F

أمريكا وكيان يهود؛ مشاكسات لا تفسد للأمن قضية

الخبر:

نشرت الجزيرة نت خبرا تحت عنوان "إسرائيل تخشى قرارات دولية دون فيتو أمريكي"، تحدثت فيه عن قلق في دوائر صنع القرار في تل أبيب حول إمكانية صدور قرار عن مجلس الأمن الدولي يعتبر المستوطنات غير قانونية. وذكرت أن هنالك تخوفا يهوديا من رغبة أوباما في الانتقام من نتنياهو في محاولة منه لتكرار ما أقدم عليه الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريغان في ثمانينات القرن الماضي حين اعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية...

التعليق:

من المعروف أن ثمة أزمة حقيقية بين الإدارة الأمريكية وحكومة نتنياهو، تمثلت في المواجهة الدبلوماسية-السياسية، ولكن ذلك التشابك السياسي المحتدم لا يصح أن يحدث إرباكا في تحليل الموقف بين الطرفين، بل يجب دائما استحضار الثابت السياسي المتعلق بحقيقة العلاقة العضوية بين أمريكا وكيان يهود.

وليست هذه هي المرة الأولى التي تتأزم فيها العلاقة بين أمريكا وحكام كيان يهود من حزب الليكود، ولا يمكن عزلها عن سابقاتها، ولا عن عقلية حزب الليكود، وهو الذي استند إلى نظرات توراتية، ورفع شعارات أكثر عدائية وتطرفا من منافسه العريق (حزب العمل)، ولذلك ظلت دولة اليهود رافضة لمبدأ الانسحاب الفعلي إلى حدود 1967، وهي تنظر إلى كل فلسطين كأرض لليهود لا يمكن التخلي عن جزء منها.

ومن هنا ظل التباين صارخا ما بين الرؤية التوسعية (الليكودية) والرؤية الأمريكية التي تريد حصر كيان يهود ضمن حل الدولتين. ولذلك حصلت صدامات دبلوماسية بين الإدارة الأمريكية وحكومات حزب الليكود التي ترفض أي معنى من معاني الكيان الفلسطيني (كدولة).

ولكن مرور أمريكا في سنتها الانتخابية بما تسمّى "حالة البطة العرجاء"، تجعل من الصعب على الرئيس الأمريكي اتخاذ قرارات حاسمة (لا تكون ملحة في أوضاع متفجرة مثل الوضع السوري). وإن حالة أمريكا في هذه السنة تكون أقرب للركود السياسي في الملفات العامة. ولذلك فإن القلق السياسي المذكور في التقرير لا يتعدى حدود "القلق"، ولا يمكن أن تتخذ أمريكا خطوات حاسمة ضد كيان يهود.

ومن المعروف في التحليل السياسي أن أمريكا تستوعب المشاكسات الليكودية لقادة كيان يهود كما يستوعب الأب ابنه المدلل، ولو تذمر منه، ولكن التذمر الأمريكي الملموس يمكن أن يدفع نحو حالة الإحباط أكثر من حالة الرغبة في الانتقام لدى أوباما، ولا يتصور أي تغيير ملموس في طبيعة العلاقة مع كيان يهود؛ وقد اعترف أوباما من قبل (عام 2010) بفشل سياسة الضغط التي تمارسها واشنطن، وأنه محبط.

إن هذه المواقف لا تخرج عن مستوى التجاذبات السياسية، وهي لا يمكن أن تعبر بأي شكل من الأشكال عن وقوف أمريكا في صف قضية فلسطين، ولا عن اختلاف في الموقف بين الطرفين ضد الأمة الإسلامية، ومن الحرب عليها، لذلك ليس ثمة من وعي سياسي لمن يعوّل على هذه المشاكسات لنصرة قضية فلسطين، وسيظل منطق أمريكا - الظاهر والباطن - متجسدا في عبارة "أمن إسرائيل من أمن أمريكا".

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

F

الدكتور ماهر الجعبري

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في فلسطين